نـــــور المسيح يسوع الغالب ΦΩΣ XPΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح السنة الرابعة والثلاثون – عدد Issue No :1828
رقم: 580 327 914 غربي (11/10/2026) (28/09/2026) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Societ. No. 580 327 914

اللحن الثاني

أحد لوقا الأول

الإيوثينا الثامن

وتذكار القديس خاريتون المعترف، والبار إسحق السوري، وباروخ النبي

القديس خاريتون المعترف

القديس إسحق السوري

القديس باروخ النبي

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:–

عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويِّين: أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

الابوليتيكية للقديس خاريتون على اللحن الثامن:–

إنَّ البريَّةَ الجدباء بهطل دموعِكَ أخصَبَت واتعابِكَ الشَّاقة بتصعيدِ زفراتكَ أثمرت إل مئة ضَعفٍ. فأصبحَتَ كوكبًا للمسكونة يتلألأ بالعجائب يا أبانا البارّ خاريتون. فتشفَّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

الابوليتيكية للقديس إسحق السوري على اللحن الثامن:– إنَّ البريَّةَ الجدباء بهطل دموعِكَ أخصَبَت واتعابِكَ الشَّاقة بتصعيدِ زفراتكَ أثمرت إل مئة ضَعفٍ. فأصبحَتَ كوكبًا للمسكونة يتلألأ بالعجائب يا أبانا البارّ إسحق. فتشفَّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

الابوليتيكية للنبي باروخ على اللحن الثاني:– «إنَّنا مُعَيِّدونَ لِتَذْكارِ نَبِيِّكَ باروخ، وَبِهِ نَبْتَهِلُ إِلَيْكَ يا رَبّ، فَخَلِّصْ نُفُوسَنا»

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق:

يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

يا ربَّنا يسوعَ المسيح، أنتَ جبلتني من ترابِ الأرض، ونفختَ فيَّ نسمةَ الحياة. وإني ترابٌ ورماد، فثبِّتني بنعمتك، لتستقرَّ فيَّ قوَّتُك، وأثبتَ أنا فيك، يا واهبَ الحياة.

قوَّتي وتسبحتي الربّ أدبًا ادَّبني الربّ

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى أهل كورنثُس
(٢ كورنثُس١١ : ٣١–٣٣، ١٢: ١–٩)

يا إخوةُ قد علم الله أبو ربّنا يسوع المسيح المبارك إلى الأبد أنّي لا أكذب ✻ كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليّ ✻ فدُلّيتُ منكوَّةٍ في زنبيل من السور ونَجَوتُ من يديه ✻ إنَّه لا يوافقني

يقبل المعجزة بإيمان، في الوقت الذي يحاول فيه «أصحاب العقول المتفلسفة» تفكيكها وإخضاعها لآلة منطقهم. ولذلك أيضًا يفهم الشعب الكلمة الإنجيلية كما هي، ويعيشها كما هي، من غير أن يفرغها من معناها بالاستعارات، أو التأويلات الرمزية، أو محاولات نزع الطابع العجائبي التي يلجأ إليها بعض المفسرين الأكاديميين. فالشعب يرى المسيح كما هو، بعيني كيانه السليمتين، ويقدِّم للمسيح ما يليق به: إيمانه، وتكريس ذاته له.

يا إخوتي!

إنَّ المسيح، إله المحبة، «يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.» (١تيمو ٢:٤). ولذلك فهو يوجِّه دعوته، في كل عصر، إلى الجميع. غير أنَّ الواقع هو أنَّه لا يُقبَل من الجميع، بل من أولئك الذين يتحلَّون بالصفات التي ذكرناها آنفًا. ولهذا يعرف الربُّ أنَّ كلماته ستجد صدىً في قلوب هؤلاء، أي في قلوب أبناء شعبه. ومن هنا، ليس غريبًا أنَّ الرسول بولس، وهو يكتب إلى مدينةٍ كانت تعجُّ بالأغنياء، وأصحاب المناصب، والفلاسفة، يقول: «بَلِ اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ ...» (١ كورنثوس ١ : ٢٦ وما يليها) وهذا ليس، على الإطلاق، نقطة ضعف في المسيحية. فإنَّ الذين استعبدهم «**مجد هذا العالم**» سيبقون عميانًا أمام نور الكرازة المسيحية. غير أنَّ ما يبعث على التعزية هو أنَّه، إلى جانب أولئك الذين يرفضون المسيح، ستوجد دائمًا أيضًا القلوب المباركة التي ستتبعه. فهؤلاء هم الذين يطلبهم المسيح في كل جيل، لكي يكونوا خميرة العالم الجديد الذي جاء به إلى الأرض بتجسده. ولكي يُكتبوا مواطنين في ملكوته.

عن المؤلف:

المتقدِّم في الكهنة جورجيوس د. ميتالينوس (١٩٤٠–٢٠١٩)، كاهنٌ أرثوذكسي، وأستاذٌ فخريٌّ في كلية اللاهوت بجامعة أثينا، وأحد أبرز اللاهوتيين الأرثوذكس في العصر الحديث. ألَّف أكثر من أربعين كتابًا في اللاهوت والتاريخ الكنسي والروحيات، وخدم الكنيسة بالتعليم والوعظ والكتابة، تاركًا تراثًا غنيًا في الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسي.

١) أعطانا السيد المسيح إلهنا الصليب سلاحًا نافذًا ينفذ في النار والهواء والماء والأرض ولا يحجبه شيء أو يعترض قوته عارض. فهو قوة الله التي لا تُقاوم. تهرب من صورته الشياطين حينما يُرْسَم به عليها! الصليب هو قوة المسيح للخلاص، والملائكة يخضعون لقوته ويتبعونه حيثما شاهدوا رسمه ليعينوا الملتجئ إليه ولا تحصل تخلية لمن حمل الصليب إلَّا للذي ضعفت أمانته فيه. القديس أثناسيوس الكبير.

٢) بدلًا من أن تحمل سلاحًا أو شيئًا يحميك، احمل الصليب واطبع صورته على أعضائك وقلبك. وارسم به ذاتك لا بتحريك اليد فقط بل ليكن برسم الذهن والفكر أيضًا. ارسمه في كل مناسبة: في دخولك وخروجك، في جلوسك وقيامك، في نومك وفي عملك، ارسمه باسم الآب والابن والروح القدس. مارآفرآم السوري

٣) لا تخجل يا أخي من علامة الصليب فهو ينبوع الشجاعة والبركات وفيه نحيا مخلوقين خلقة جديدة في المسيح. ألبسه وافتخر به كتاج. القديس يوحنا الذهبي الفم

٤) نحن نُكَرِّم الصليب ونطلب قوته المُحيية في صلواتنا قبل أن نطلب معونة القديسين أو شفاعتهم. وذلك لأن الصليب هو علامة ابن الإنسان ورسم تجسده وآلامه لخلاصنا. فعلى الصليب قَدَّم السيِّد المسيح نفسه ذبيحة لله الآب من أجل خطايانا لكل من يؤمن به. لذلك صارت علامة الصليب هي الإشارة المشتركة بين جميع المؤمنين كرمز للخلاص والمحبة المشتركة.

٥) فلنكرم الصليب المقدس الذي أُعْطِينَا أن نغلب به العدو اللئيم ونرشم به على جباهنا وقلوبنا وسائر أعضائنا لنطرد به الشيطان.

الصليب علامة الرَّبّ وخاتمه الذي صار الخلاص لآدم وذريته من أسر إبليس عدونا.

الصليب هو موضوع فخرنا في هذه الحياة وهو علامة إيماننا، كما قال بولس الرسول «وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.» (غل٦: ١٤). القديس كيرلس الأورشليمي

تَهيبُ جمعيَةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

أن أفتخر فآتي إلى رؤى الرَّب وإعلاناته ✻ انّي أعرف إنسانا في المسيح منذ أربع عشرة سنةً (أفي الجسد لستُ أعلم، أَم خارج الجسد لستُ أَعلم، الله يعلم) اختُطف إلى السماء الثالثة ✻ وأَعرف ان هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم) ✻ اخطُتف إلى الفردوس وسمع كلمات سرّية لا يحلّ لإنسان أن ينطق بها ✻ فمن جهة هذا أفتخر، وامَّا من جهة نفسي فلا أَفتخر إلَّا بأوهاني ✻ فإني لو أردتُ الافتخار لم أكن جاهلًا لأني أقول الحقّ، لكنّي أتحاشى لئلا يظنَّ بي أحدٌ فوق ما يراني عليه أو يسمعه منّي ✻ ولئلَّا أستكبر بفرط الإعلانات أُعطيتُ شوكةً في الجسد، ملاكَ الشيطان ليلطمني لئلا أَستكبر ✻ ولهذا طلبتُ إلى الرب ثلاث مرات أن تفارقني ✻ فقال لي: تكفيك نعمتي، لأنَّ قوّتي في الضعف تكمل. فبكل سرور أفتخر بالحريّ بأوهاني لتستقرَّ فِيَّ قوة المسيح.

شتّان ما بين الطاعة والعصيان! بعصيانِ آدم دخل الموتُ إلى العالم، وبطاعةِ والدةِ الإله للمشيئة الإلهية تجسَّد ابنُ الله، فأشرق فجرُ الخلاص والحياة. يا ربّ، امنحني أن أطيع كلمتك، فأترك كلَّ شيءٍ وأتبعك، وأحظى بالسكنى في بيتك إلى الأبد، لأنَّك أنتَ هو الطريقُ والحقُّ والحياة.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (لوقا ٥:١-١١)

في ذلك الزمان فيما يسوع واقف عند بحيرة جنيسارت، رأى سفينتين واقفتين عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منها الصيَّادون يغسلون الشباك ✻ فدخل احدى السفينتين و كانت لسمعان، وسأله ان يتباعد قليلًا عن البَرِّ، وجلس يعلّم الجموع من السفينة ✻ ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تَقَدَّمْ إلى العمق وأَلقُوا شباككم للصيد ✻ فأجاب سمعان وقال له: يا معلّم إنَّا قد تعبنا الليل كلّه ولم نُصب شيئا، ولكن بكلمتك أُلقي الشبكة ✻ فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرًا حتى تخرّقت شبكتهم ✻ فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الاخرى ان يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان ✻ فلما رأى ذلك سمعان بطرس خَرَّ عند ركبتي يسوع قائلًا: اخرُجْ عنّي يا رب فإني رجلٌ خاطئ ✻ لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه ✻ وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لا تخفْ فإنك من الآن تكون صائدًا للناس ✻ فلما بلغوا بالسفينتين إلى البَرِّ تركوا كل شيء وتبعوه.

عظة احد لوقا الأول : للمتقدِّم في الكهنة جوراجيوس د. ميتالينوس

شعب المسيح

«...وجلس يعلِّم الجموع من السفينة.» (لوقا ٥ : ٣)

١) ينقلنا إنجيل اليوم إلى الحدث الأهم في الأيام الأولى من خدمة المسيح في كفرناحوم، عندما كانت رسالته لا تزال في بدايتها. فهو يصف أول لقاءٍ له مع الناس العاملين الكادحين. وإنَّ كون هذا اللقاء قد جرى مباشرةً بعد الإخفاق المعروف الذي واجهه المسيح في بلدته الخاصة، الناصرة (لوقا ٤ : ١٦ وما يليها)، يمنح هذه الحادثة أهميةً كبيرة. لأنها تكشف لنا إلى مَن يتوجَّه المسيح، وأين يبحث عن خاصته.

٢) إنَّ الربَّ يطلب مستمعيه بين الناس البسطاء العاملين من أبناء الشعب، بين أهل الكدِّ والتعب. أمَّا الطبقة الدينية الرفيعة في إسرائيل، التي كانت مهنتها دراسة الكتاب المقدس وتفسيره، فقد اعتبرت أنَّ من دون مقامها أن تستمع إلى المسيح أو تقبله معلِّمًا. لقد كانوا ينظرون إلى المسيح من **عُلٍ، واحتقروه**، وعدُّوه مجرد «واعظٍ في العراء»، لا يحمل منصبًا ولا كرامةً رسمية. وكانوا ينظرون إليه كما لو كانوا ينظرون إليه كما ينظر اليوم بعضُ «أصحاب العروش» إلى واعظٍ علماني بسيط لا يحمل شهادةً رسمية، قد يصنع العجائب، لكنَّه يفتقر إلى ختم المعرفة الدنيوية واللقب الأكاديمي. ولهذا كانوا يقولون أيضًا باحتقار عن المسيح:«أَلَعَلَّ أَحَدًا مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ وَلكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لَا يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ» (يوحنا ٧: ٤٨-٤٩).

وكان معنى كلامهم: ما دام العلماء وأصحاب المناصب لا يؤمنون به، فلا قيمة له. إنَّه يفوح منه طابع «العامة» والشارع. فهو إنسان وُلِد في مذود، ونشأ في قرية صغيرة، ولذلك فهو يصلح فقط لـ«الدهماء» (عامة الناس وسوادهم)، لا لأصحاب المكانة، ولا للمثقفين، ولا لكبار المسؤولين في البلاد.

٣) إلى هذا «الجمع الملعون»، بحسب رأي الرؤساء، إلى الشعب، يأتي الرَّبّ. إلى الشعب الذي لم تكن **حيّات الشر** قد سبقته بعد **لتسمِّمَه**، تلك الحيّات التي كانت تعشِّش في عاصمة إسرائيل. وفي وسط الشعب، على وجه الخصوص، كرز الرَّبّ، وصنع العجائب، وعمل. ومن هذا الشعب نفسه سيختار أيضًا أقرب معاونيه، أي تلاميذه، لأنَّ الشعب، في غالبيته، كان يمتلك تلك الصفات التي تجعل الإنسان منفتحًا على قبول نعمة الله.

أ) وكان جمهور الإنجيل، قبل كل شيء، مستعدًّا للإصغاء إلى بشارة الملكوت. ولم يكن مستعدًّا لسماعها فحسب، بل أيضًا للاستجابة لها إيجابيًا وقبولها. إنَّ الشعب البسيط، في كل عصر، يعيش في شوقٍ عميق إلى ملكوت الله، وهو يلهث تحت **ضغط الأقوياء**. ولذلك لم يكن «الجمع» مجرد المستمع الدائم للمسيح، بل كانت الجماهير أيضًا تتقاطر إليه وتملأ، كما في أيامنا أيضًا، الكنائس وقاعات الوعظ. أمَّا الذين يفتخرون بالمناصب، أو الغنى، أو المعرفة، فلا يرى إلا قليلون منهم أنه يليق بهم، بتواضع، أن يزاحموا عامة الشعب ليصغوا إلى «جهالة» الإنجيل. إنَّ **الكبرياء الشيطانية** تجعل الإنسان قاضيًا متعجرفًا على كلمة الله.

ب) إنَّ «جمهور الإنجيل» مستعدٌّ أيضًا لأن يسهِّل عمل الكرازة، وأن يساعد على انتشارها. ولنَعُد إلى إنجيلنا. لقد كان ازدحام الجموع يعيق كرازة المسيح. عندئذٍ أطاع بطرس أمر المسيح، فأبعد سفينته قليلًا عن البر. لقد وضع بطرس سفينته في خدمة الرَّبّ. وحقًّا، كم من المسيحيين اليوم هم مستعدون أن يساهموا، بكل وسيلة، في العمل الرسولي؟ وأن يقدِّموا حتى غرفةً صغيرة لتصبح «حلقةً» لدراسة الكتاب المقدس! أذكر أنه، أثناء خدمتي في ألمانيا، توصَّلنا إلى أنَّ الوسيلة الوحيدة لمواجهة الهراطقة كانت تنظيم «حلقات لدراسة الكتاب المقدس». وبينما كانت الرغبة موجودة، برز منذ البداية عائقٌ كبير، وهو تأمين المكان. ولكن، قبل أن نجد حلًا مناسبًا، أو بالأحرى، بينما كانت جهاتٌ مختلفة، من داخل كنيستنا ومن خارجها، تنظم مقاومتها لمحاولتنا، جاء أبناء الشعب، أولئك العمال «البسطاء» و**«غير المتعلِّمين في الإيمان»**، وأخبرونا أنهم يقدِّمون غرفهم المتواضعة من أجل «عمل الرب». هذا هو جمهور المسيح! هذا هو شعبنا المسيحي!.

ج) إنَّ «جمهور الإنجيل» يكون، في الغالب، مستعدًّا لأن يُخضع العقل للإيمان. وهذا ما تُثبته كلمات بطرس: « وَلكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ.» (لوقا ٥:٥). وكأنَّه يقول:«لقد ألقينا الشباك طوال الليل، وسحبناها مرارًا، ولكننا لم نصطد حتى سمكةً واحدة. والآن تأمرنا أن نلقيها من جديد. إنَّ ما تطلبه منَّا يتعارض مع كل قواعد الصيد وخبرته. ومع ذلك، سَنُطِيع.» لقد أطاعوا أمرًا كان العقلانيُّ الصِّرف يعدُّه مستحيلًا تمامًا، بل وربما يسخر منه. إنَّ الشعب ينبغي أن يطيع «ما يبدو غير معقول» في الإيمان، لا لأنَّه لا يدرك ما يفعل، كما يسارع بعضهم إلى الادعاء، بل لأنَّه يؤمن. إنَّه يحمل في داخله استعدادًا للإيمان. **وهناك أناسٌ لا يضيِّعون فرصةً لمحاربة الكنيسة، ويسقون شبابنا سمَّ أفكارهم، فيُرجعون إيمان الشعب إلى الجهل والخرافة.** غير أنَّ هذا يكشف، في الحقيقة، إلى أيِّ حدٍّ يجهلون نفسية شعبنا. فالشعب، وإن لم ينل تعليمًا مدرسيًّا، إلا أنَّه يمتلك حسًّا حيًّا في ضميره، يميِّز به الحقَّ تمييزًا صائبًا، وإن كان يعجز عن التعبير عن حكمه بالكلمات.

د) ويظهر أيضًا أنَّ هذا «الجمهور» يسمو فوق المادة والمنفعة الشخصية. لقد وضع المسيح، كما قيل بحق، تلاميذه أمام تجربة الربح الكبير. فبحسب المنطق البشري، كان ينبغي لهم، بعد ذلك الصيد الوفير، أن يهرعوا لاستثمار نجاحهم وتحقيق مكاسب مادية. لكنهم لم يفعلوا ذلك. بل، على العكس، «تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ.» (لوقا ٥:١١). ومن هنا يبدأ عمل الكنيسة: **من احتقار المنفعة الذاتية**. وهنا أيضًا تنتهي حدود الكنيسة؛ لأنَّه حيث **يُستبدل المسيح بالمصلحة**، تفقد الكنيسة هويتها ورسالتها. «تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ.» هذه هي نقطة انطلاق الكنيسة، وستبقى على الدوام معيارًا لكل خدمة رسولية حقيقيَّة.

اقولها مرَّة أُخرى: من هنا يبدأ عمل الكنيسة: **من احتقار المنفعة الذاتية**. وهنا أيضًا تنتهي حدود الكنيسة، حيث **يُستعمل المسيح ويُستبَدَل لخدمة مصالحنا**. فإذا كان معيارنا للحكم على أيِّ عملٍ مسيحي هو: هل يحقِّق لنا منفعةً أو «ربحًا»؟، فهذا يعني أنَّ العمل **لم يعد** يُنجز من أجل مجد المسيح ولا من أجل الأرثوذكسية.

ويا ليتنا، حقًّا، نطبِّق هذا المبدأ أيضًا في **علاقاتنا المسكونية!** فما أشدَّ الحاجة إلى التمييز، حين نسارع بسهولة إلى إطلاق اسم «الكنيسة» على جماعةٍ من الناس، حتى وإن كانوا من رجال الدين، من غير أن نتساءل: **هل يخدمون المسيح، أم يخدمون مصالحهم؟**

هـ) وكان «الجمهور» الذي تبع المسيح يمتلك أيضًا هذه القوة: فقد كان، متحررًا من كل شعور بالاكتفاء الذاتي، أو الثقة بالنفس، أو الإعجاب بها، **يشعر بخطيئته**، ولذلك كان يطلب خلاص نفسه. لقد **ولَّدت** معجزة الصيد العجيب رهبةً مقدسة، وهي رهبةٌ تظهر جليًّا في كلمات بطرس:«اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ!.» (لوقا ٥:٨). لقد رأى بطرس نفسه غير مستحقٍّ أن يقف في حضرة الرَّبّ. وكالتبن أمام النار، خشي أن يحترق من شمس البر التي اقتربت منه كل هذا الاقتراب. لقد ارتعد، إذ شعر بالمسافة الهائلة التي تفصله عن الرَّبّ القدوس. وهكذا يقف الشعب دائمًا أمام المسيح وقوته. ولذلك فهو